يَوْمِيّات زَهْرَة

الاحْتِرام



تأليف أحمد مركان و ناريمان كاراتكين

رسم توران ديرتلي

ترجمة جنان حشّاش

دار أصالة ش.م.م. – طبعة أولى 2019
ISBN: 000–000–000–000–0
تلفون: 217 833 1 961+
ص.ب.: 11/3434
www.asalapublishers.com
infos@asalapublishers.com

المحتويات:

حَتّى الكُتُبُ تَتَفَتَّحُ في الرَّبيع



«مَتى سَتُنْهى تَنْظيفاتُ الرَّبيعِ هَذِه؟»، هَذا هُوَ السُّؤالُ الَّذي كُنّا نَتهامَسُ بِه، والَّذي لا يُمْكِنُنا طَرْحُهُ عَلى أُمِّنا. عِنْدَما تَكونُ أُمّي في مِزاجِ التَّنْظيف، كُلُّ شَيْءٍ في المَنْزِلِ يَتَحَرَّك. المَلابِسُ الَّتي لا أرْتَديها، والأشْياءُ غَيْرُ المُجْدِيَةِ في غُرْفَتي، كُلُّها أسْبابٌ تَدْعو أُمّي إلى تَوْبيخي.

عَلى ما يَبْدو أنَّ كُتُبَ الكَلِماتِ المُتَقاطِعَةِ ودَفاتِرَ الرَّسْمِ تَأْخُذُ مِساحَةً كَبيرَةً عِنْدَما تُكَدَّس! راحَتْ أُمّي تَتَنَقَّلُ مِنْ غُرْفَةٍ إلى أُخْرى، تُنَظِّفُ الأرْضِيّاتِ والجُدْرانَ والنَّوافِذَ بِالماءِ والصّابون. ضَعْها فَقَطْ أمامَ أيِّ شَيْءٍ مُسَطَّحٍ وسَتَسْمَعُ حالًا صَوْتَ الفوطَةِ الرَّطِبَةِ الإيقاعِيّ: «حِفّ... حِفّ...».

رَكَضْتُ إلى غُرْفَتي عِنْدَما سَمِعْتُها تُناديني.
حَتّى جَدَّتي وجَدّي لا يُمْكِنُهُما أنْ يَتَدَخَّلا في هَذا الوَقْت.

لِذا، رَكَضْتُ.

كَدَّسَتْ أُمّي مَجَلّاتي وكُتُبي كُلَّها في وَسَطِ الغُرْفَة. وَضَعَتْ يَدًا حَوْلَ خَصْرِها وأشارَتْ بِالأُخْرى إلى الكُتُب، وقالَت: «ما هَذا يا زَهْرَة؟ هَلْ تَقْرَأينَ هَذِهِ الكُتُبَ كُلَّها؟».

في تِلْكَ اللَّحْظَة، قَرَعَتْ «صالِحَة» جَرَسَ الباب، وسَألَتْ عَمّا إذا كُنْتُ أرْغَبُ في اللَّعِب خارِجًا. كانَ ذِهْني يَتَأرْجَحُ بَيْنَ الخُروجِ مِنَ المَنْزِلِ والبَقاءِ فيه.
«لا يُمْكِنُكِ الذَّهابُ إلى أيِّ مَكانٍ قَبْلَ أنْ تُرَتِّبي كُتُبَكِ!»، قالَتْ «ماما».

هُنا، خَطَرَتْ لي فِكْرَةٌ!

أخَذْتُ كُتُبي إلى الشّارِعِ ووَضَعْتُها فَوْقَ صَناديق، وكَتَبْتُ بِخَطٍّ كَبيرٍ: «هَيّا بِنا نَقْرَأ!»، وكَتَبْتُ السِّعْرَ أيْضًا عَلى كُلِّ كِتابٍ. جاءَ الأوْلادُ الَّذين رَأوني. كانَ الجَميعُ يُحاوِلونَ مُساوَمَتي عَلى السِّعْر. لَكِنَّ كُلَّ مَنِ اشْتَرى كُتُبًا وقَرَأها عادَ مُجَدَّدًا لِشِراءِ المَزيد.

رَأيْتُ «روز» تُراقِبُنا مِنْ بَعيدٍ. اخْتَرْتُ كِتابَيْنِ وأخَذْتُهُما إلَيْها. رَجَوْتُها أنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتي، فَقَبِلَتْها. هَذا دَفَعَني إلى التَّفْكيرِ في أمْرٍ آخَر...

قَرَّرْتُ أنْ أُقَدِّمَ الكُتُبَ كَهَدايا.

أعْرِفُ أنَّ هُناكَ أصْدِقاءَ في صَفّي أرادوا شِراءَ الكُتُب، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنوا مِنْ تَسْديدِ ثَمَنِها. اخْتَرْتُ الكُتُبَ المُفَضَّلَةَ لَدَيَّ وغَلَّفْتُها بِشَرائِطَ جَميلَةٍ. في وَقْتٍ لاحِقٍ، قَدَّمْتُها كُلَّها هَدايا.

شَكَرَني الجَميعُ وأشادوا بي؛ أصْدِقائي، مُعَلِّماتي، والِدي، جَدَّتي... وقالَ جَدّي: «أحْسَنْتِ يا زَهْرَة، تَقْديمُ الهَدايا عَمَلٌ جَيِّدٌ جِدًّا!».
وأعْطاني بَعْضَ المالِ مَصْروفًا لي.
«أقْبَلُ هَذا كَهَدِيَّةٍ مِنْكَ يا جَدّي»، قُلْتُ وهُوَ يَبْتَسِم.

لَمْ تَقُلْ أُمّي أيَّ شَيْءٍ.

لَيْسَ سَهْلًا أنْ تُحْرِزَ دائِمًا نِقاطًا رابِحَةً مَعَها.

تَعالي يا زَهْرَة



كَمْ يُزْعِجُني الاسْتيقاظُ عَلى صَوْتِ الهاتِف.
أشْعُرُ بِالقَلَقِ وأقولُ إنَّ هُناكَ أخْبارًا سَيِّئَةً حَتْمًا.

«تَعالي بِسُرْعَةٍ يا زَهْرَة، نَحْنُ في حاجَةٍ إلَيْكِ!».

كانَتِ الفَتَياتُ في وَرْطَةٍ. أنا، الَّتي تُحِبُّ أنْ تُؤَلِّفَ الأحاجي شَديدَةَ الصُّعوبَة، اسْتُدْعيتُ لِحَلِّ مُشْكِلَةٍ في غايَةِ الخُطورَة.

لِماذا لَمْ يُقَدِّمْنَ إلَيَّ عَلى الأقَلِّ فِكْرَةً عَنِ المَوْضوع؟

حَضَرْتُ إلى ذَلِكَ البَيْت، فَفَتَحَتِ الفَتَياتُ البابَ حَتّى قَبْلَ أنْ أقْرَعَ الجَرَس، وأدْخَلْنَني بِسُرْعَةٍ إلى غُرْفَتِهِنّ. لَمْ أسْتَطِعْ حَتّى أنْ أقول: «ما الَّذي يَحْدُثُ هُنا؟».
مُنْذُ انْتِهاءِ المَدْرَسَةِ أرادَتِ الفَتَياتُ أنْ يَحْظينَ بِبَعْضِ المَرَح، لِذَلِكَ بَدَأْنَ مُطالَعَةَ الكُتُبِ والمَجَلّات، والاسْتِماعَ إلى الموسيقى والأغاني.

ولَكِنَّهُنَّ بَعْدَ ذَلِك، بَدَأْنَ يَشْعُرْنَ بِالمَلَل.
في وَقْتٍ لاحِقٍ، قَرَّرْنَ كِتابَةَ اسْتِبْيانٍ لِلآراءِ مِثْلَ الَّذي تَجِدونَهُ في المَجَلّاتِ الشَّهيرَة. يا لَها مِنْ فِكْرَةٍ رائِعَةٍ! وَجَدْنَ مَوْضوعًا وبَدَأْنَ الكِتابَة.

ماذا تَفْعَلُ في حالِ بَقِيَ ضَيْفُكَ جالِسًا في غُرْفَةِ جُلوسِكَ إلى الأبَد؟ في حالِ كانَ ضَيْفُكَ يُشاهِدُ بَرْنامَجًا لا يَهُمُّكَ؟ في حالِ اسْتَمَرَّ في تَناوُلِ كُلِّ ما تُقَدِّمُهُ إلَيْهِ مِنْ طَعامٍ؟ في حالِ فَتَحَ الخَزائِنَ مِنْ دونِ أنْ يَطْلُبَ الإذْنَ إلَيْكَ؟ لَقَدْ كَتَبْنَ أُمورًا كَثيرَةً مُثيرَةً لِلإعْجاب!

لَقَدِ اسْتَمْتَعْنَ في كِتابَةِ هَذا كُلِّه، ولَكِنَّهُنَّ عِنْدَما قَرَّرْنَ الاسْتِراحَةَ لِلغَداء، تَرَكْنَ الأوْراقَ عَلى الطّاوِلَةِ في الشُّرْفَة، فَحَدَثَ أمْرٌ فَظيعٌ. هَبَّتْ رِياحٌ قَوِيَّةٌ، وتَطايَرَتِ الأوْراقُ كُلُّها. لَمْ يَتَمَكَّنَّ مِنَ العُثورِ عَلى قُصاصَةِ وَرَقٍ في أيِّ مَكانٍ عَلى الشُّرْفَة. وبَعْدَ ثَوانٍ، قُرِعَ جَرَسُ الباب؛ جاءَتِ الجارَةُ الَّتي تَسْكُنُ في الطّابِقِ السُّفْلِيِّ مَعَ الأوْراق، قائِلَةً إنَّ أوْلادَها وَجَدوها عَلى أرْضِيَّةِ شُرْفَتِها.
غادَرَتْ مِنْ دونِ أنْ تَقولَ أيَّ شَيْءٍ آخَر.

المُشْكِلَةُ كانَتْ في أنَّ أسْئِلَةَ الاسْتِبْيان، تَدورُ حَوْلَ الأُسْرَةِ الَّتي تَعيشُ في الشَّقَّةِ في الطّابِقِ السُّفْلِيّ!





كانَتِ العَمَّةُ «صالِحَة»، الَّتي أحْضَرَتِ الأوْراقَ لِلتَّوّ، لا تَمْلِكُ فِكْرَةً عَمّا كانَ يَحْدُث.

«هَيّا، لِنَذْهَب. الاعْتِذارُ لَنْ يَكونَ كافِيًا، يَجِبُ البَدْءُ مِنْ مَكانٍ ما»، قُلْتُ. كانَتِ الفَتَياتُ مُحْرَجاتٍ لِلغايَة، قُلْنَ إنَّهُنَّ غَيْرُ قادِراتٍ عَلى الاعْتِذار. لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِنَّ نَوايا سَيِّئَةً ولَمْ يَقْصِدِ الاسْتِبْيانُ أيَّ شَخْصٍ بِصِفَةٍ خاصَّةٍ. لَكِنَّهُ كانَ وَضْعًا صَعْبًا. سَمِعْنا جَرَسَ البابِ يُقْرَعُ مُجَدَّدًا. كانَتِ العَمَّةُ «صالِحَة» تَحْمِلُ إناءً فيهِ مُرَبّى مِنْ صُنْعِها!

«أنا آسِفَةٌ يا بَنات، لَمْ أسْتَطِعْ أنْ أتَكَلَّمَ مَعْكُنَّ مُنْذُ قَليلٍ. كُنْتُ خائِفَةً مِنْ أنْ يَغْلِيَ المُرَبّى. آمَلُ ألّا يَكونَ الأوْلادُ قَدْ فَعَلوا أيَّ شَيْءٍ بِفَرْضِكُنَّ المَنْزِلِيّ. أخَذْتُهُ مِنْهُمْ لِمُجَرَّدِ أنْ شاهَدْتُهُ مَعَهُم، وجَلَبْتُهُ إلَيْكُنّ. كانَتِ الرِّياحُ قَوِيَّةً، أعْتَقِدُ أنَّها سَوْفَ تُمْطِر. أتَمَنَّى أن...».

شَعَرَتِ الفَتَياتُ بِراحَةٍ شَديدَةٍ. ودَعَوْنَ ضَيْفَتَهُنَّ إلى الدّاخِلِ وأجْلَسْنَها في غُرْفَةِ الجُلوس. لَقَدْ تَمَّ تَجَنُّبُ كارِثَةٍ!

ماما، لِمَ لا تَتَقاعَدين؟



عِنْدَما تَأْتي صَديقاتي لِزِيارَتي، تُعِدُّ أُمّي العَشاءَ بِنَفْسِها كَيْ نَأْكُلَ طَعامًا صِحِّيًّا. بَيْنَما تَطْلُبُ أُمَّهاتُ صَديقاتي البيتزا أوِ الهَمْبِرْغِر مَعَ المَشْروباتِ الغازِيَّة. كَمْ هِيَ لَذيذَةٌ!

أُمّي تَسْمَحُ لَنا فَقَطْ بِشُرْبِ عَصيرِ فَواكِهَ طازَجَةٍ. تُسَمّيه «عِلاجَ الفاكِهَةِ الصِّحِّيّ!». لَمْ يُسْمَحْ لي مُطْلَقًا شِراءُ الرَّقائِقَ المُقَرْمَشَة؛ «ماما» تُحَضِّرُ الفُشارَ في المَنْزِل. صَديقاتي يَسْخَرْنَ مِنّي. لَوْ وَجَدَتْ أُمّي الرَّقائِقَ المُقَرْمَشَةَ الَّتي تُهَرِّبُها صَديقاتي إلى غُرْفَتي لَأَخَذَتْها بَعيدًا!

إذا رَأَتْ قِطْعَةً مُمَزَّقَةً في مَلابِسِ واحِدَةٍ مِنَ الفَتَياتِ تُسْرِعُ لِإِصْلاحِها. وإذا كانَ لَدَيْنا تَمْرينٌ في الرِّياضِيّاتِ لا يُمْكِنُنا حَلُّه، تَتَناوَلُ فَوْرًا قَلَمًا ووَرَقَةً وتَشْرَحُهُ لَنا.

أَشْعُرُ بِالحَرَج. هَذِهِ المَرَّة، بَعْدَ اسْتِضافَتِنا صَديقاتي وتَوْديعِهِنّ، قُلْتُ: «أُمّي، لِمَ لا تَتَقاعَدين؟».
رَكَضْتُ إلى غُرْفَتي ولَمْ أَخْرُجْ مِنْها لِبَعْضِ الوَقْت.

عِنْدَما لَمْ تُعَدّ مائِدَةُ الفَطورِ في الصَّباح، قَلِقْتُ بَعْضَ الشَّيْء. نادَيْتُ بِصَوْتٍ عالٍ. خَرَجَتْ أُمّي في وَقْتٍ مُبَكِّرٍ، ذَهَبَتْ كَيْ تَسْتَمْتِعَ بِتَقاعُدِها.

«ماذا عَنّا؟»، سَأَلْتُ.

كانَ الجَواب: «ألا يُمْكِنُكِ أنْ تُحَضِّري شَيْئًا بِنَفْسِكِ؟».

«ماذا؟! يَجِبُ أنْ أذْهَبَ إلى المَدْرَسَة، عَلَيَّ أنْ أُسْرِع، عَلَيَّ أنْ أَلْحَقَ بِحافِلَةِ المَدْرَسَة... أوه...»، رَدَدْتُ.

يَبْدو أنَّ الجَميعَ أكَلوا أطْعِمَةً لَذيذَةً في ذَلِكَ اليَوْم. أنا حَقًّا جائِعَةٌ. عُدْتُ إلى المَنْزِلِ وأنا أَحْلُمُ بِوَجْبَةِ العَشاء. ما الَّذي حَدَثَ هُنا؟ كانَتِ الفَوْضى تَعُمُّ خِزانَةَ الأحْذية؛ عَلى ما يَبْدو كانَ هُناكَ شَخْصٌ ما يَبْحَثُ عَنْ حِذائِه. كانَتِ المِمْسَحَةُ المَوْجودَةُ أمامَ البابِ مُكَوَّمَةً عَلى جِهَةٍ واحِدَةٍ؛ يَبْدو أنَّ هُناكَ شَخْصًا ما كانَ عَلى عَجَلَةٍ مِنْ أمْرِه. كانَ مِعْطَفُ الجَدَّةِ عَلى الأرْض؛ لا أظُنُّ أنَّ أحَدًا قامَ بِتَعْليقِه. لَمْ يَكُنْ هُناكَ أحَدٌ بِانْتِظاري لِيُرَحِّبَ بي.

تَحَوَّلَ بَيْتُنا إلى مَنْزِلِ أشْباح. لَمْ يَهْتَمّ أحَدٌ بِتَرْتيبِه، الغُبارُ يَمْلَأُ المَكانَ ولا بُدَّ أنَّ الكَهْرَباءَ قُطِعَت، إذْ لَمْ يَكْنِسْ أحَدُ البَيْتَ بِالمِكْنَسَةِ الكَهْرَبائِيَّة. كانَتْ هُناكَ كومَةٌ مِنَ الغَسيلِ في الحَمّام؛ لا بُدَّ أنَّ الغَسّالَةَ مُعَطَّلَةٌ.



لَمْ يَكُنْ هُناكَ ولا حَتّى قِطْعَةُ خُبْزٍ في عُلْبَةِ الخُبْز. كان هَذا كابوسًا.

كانَ الغَسيلُ يَنْتَظِرُ أنْ يُلَمَّ ويُطْوى، وكانَتْ هُناكَ كومَةٌ مِنَ الثِّيابِ الَّتي تَحْتاجُ إلى الكَيّ. جَدَّتي لَمْ تُعْجِبْها القَهْوَةُ الَّتي أعْدَدْتُها لَها. كُنْتُ أُحاوِلُ أنْ أطْهُوَ المَعْكَرونَةَ وأُحَضِّرَ سَلَطَةً فَقَطْ لا غَيْر.

بَقينا نَأْكُلُ الطَّعامَ الجاهِز، ولَكِنْ إلى مَتى؟ لا يَسْتَطيعُ جَدّي وجَدَّتي أكْلَ هَذِهِ الأطْعِمَة؛ سَيَمْرَضانِ إذا لَمْ يَأْكُلا طَعامًا صِحِّيًّا.

بَعْدَ مُرورِ بَعْضِ الوَقْت، قالَ أبي: «يَجِبُ أنْ نَتَوَقَّفَ عَنْ شِراءِ الأطْعِمَةِ مِنَ الخارِج، لِأنَّ الأمْرَ صارَ مُكْلِفًا لِلغايَة».

هَمَسَ أيْضًا في أُذُني أنَّهُ سَيُضْطَرُّ إلى حَجْبِ مَصْروفي الأُسْبوعيّ عَنّي لِبَعْضِ الوَقْت.

أمْرٌ ما كانَ يَجْرَحُني في داخِلي، إنَّما لَمْ يَعْرِفْ بِهِ أحَدٌ.

أنا لَمْ أنَمْ جَيِّدًا في الآوِنَةِ الأخيرَةِ لِأنَّني ما زِلْتُ مُعْتادَةً عَلى أنْ تَضَعَني أُمّي في الفِراشِ وتُقَبِّلَني. كُنْتُ دائِمًا أتَجاهَلُ ساعَةَ المُنَبِّهِ كَيْ تَأْتي أُمّي وتَهْمِسُ في أُذُني:
«هَيّا يا مَلاكي، بَدَأَ يَوْمٌ جَديدٌ!».
كَمْ أُحِبُّ عِنْدَما تَضُمُّني أُمّي بِشَكْلٍ مُفاجِئٍ فَيَمْتَلِئُ يَوْمي بِالفَرَح! كَمْ أفْتَقِدُ كَلِماتِها المُشَجِّعَة.
لا أُريدُ أنْ تَتَقاعَدَ أُمّي.

أنا مَدينَةٌ لِأُمّي بِاعْتِذارٍ كَبيرٍ.

سامِحيني يا «ماما»!



اسْتَيْقَظْتُ في يَوْمٍ دِراسِيٍّ عادِيٍّ. كِدْتُ أنْ أتَأخَّرَ عَلى حافِلَةِ المَدْرَسَة. ووَصَلْتُ إلى المَدْرَسَةِ وأنا نِصْفُ نائِمَةٍ. بَقيتُ أتَجَوَّلُ في مَلْعَبِ المَدْرَسَةِ كَالآخَرينَ قَبْلَ أنْ أتَوَجَّهَ إلى الصَّفّ. ثُمَّ رُنَّ جَرَسُ المَدْرَسَة.
بَدَأْتُ أيْضًا السَّيْرَ نَحْوَ صَفّي.
حَتّى الآنَ كانَ كُلُّ شَيْءٍ طَبيعِيًّا.

أمامَ الصَّفِّ مُباشَرَةً، تَعَثَّرْتُ بِرَبْطَةِ حِذائي ووَقَعْتُ أرْضًا. حاوَلَ بَعْضُ الأصْدِقاءِ مُساعَدَتي، ولَكِنَّ آخَرينَ ضَحِكوا عَلى ما حَدَث. حاوَلْتُ أنْ أدْخُلَ إلى الصَّفِّ مِنْ دونِ النَّظَرِ إلى أيِّ شَخْصٍ، ولَكِنَّ ذِراعَ سُتْرَتي عَلِقَتْ بِمِقْبَضِ البابِ وتَمَزَّقَت. كانَ الجَميعُ يَنْظُرونَ إلَيّ. لَقَدْ نَجَحْتُ في جَعْلِ الجَميعِ يُحَدِّقونَ بي.

عِنْدَما حانَ دَوْري كَيْ أقْرَأ، حَدَثَ أمْرٌ فَظيعٌ. قَرَأْتُ خَمْسَ عَشَرَةَ كَلِمَةٍ بِشَكْلٍ خاطِئٍ في فَقْرَةٍ واحِدَةٍ. لَمْ يَبْتَسِمْ أحَدٌ هَذِهِ المَرَّة، بَلْ ضَحِكَ الجَميعُ
بِصَوْتٍ عالٍ.



عِنْدَما رُنَّ جَرَسُ الحِصَّةِ الأخيرَةِ جَمَعْتُ دَفاتِري، أقْلامي وأوْراقي، وكُلَّ ما اسْتَطَعْتُ العُثورَ عَلَيْهِ وحَشَرْتُهُ في حَقيبَتي المَدْرَسِيَّة. الْتَقَطْتُ أدواتِ التَّلْوينِ الخاصَّةَ بي ووَضَعْتُها في مِحْفَظَةِ الرَّسْم. وبَيْنَما كُنْتُ أصْعَدُ إلى حافِلَةِ المَدْرَسَةِ كُسِرَ قِفْلُ المِحْفَظَةِ وبُعْثِرَت مُعَدّاتي كُلُّها عَلى الرَّصيف. تَجَمَّدْتُ في مَكاني.

ظَلَّ جَدّي، وجَدَّتي وأُمّي يَسْألونَني عَمّا حَدَث.
ولَكِنَّني لَمْ أقُلْ شَيْئًا، لَمْ أسْتَطِعْ قَوْلَ شَيْءٍ.

اليَوْمُ التّالي، كانَ أسْوَأَ مِنَ الَّذي سَبَقَه.
كانَتْ «نورا» قَدِ اشْتَرَكَتْ في مُسابَقَةِ كِتابَةِ القِصَّة. وكانَتْ سَتَكْتُبُ قِصَّةً مُضْحِكَةً.

كانَتْ مُعَلِّمَتُنا مُشَجِّعَةً لِلغايَة.
بَدَأَتْ «نورا» تَقْرأُ قِصَّتَها الَّتي كانَتْ تُدْعى
«زَهْرَة المُتَعَثِّرَة».
بَدَأَ الجَميعُ يَسْتَمِعونَ ويَضْحَكونَ ويَنْظُرونَ إلَيّ.
شَخْصانِ في الصَّفِّ فَقَطْ لَمْ يَضْحَكا؛ المُعَلِّمَةُ وأنا.





عِنْدَما كُنْتُ في طَريقِ عَوْدَتي إلى المَنْزِلِ في حافِلَةِ المَدْرَسَة، لَمْ أسْتَطِعْ مَنْعَ دُموعي مِنَ الانْهِمار.
وحالَما دَخَلْتُ مِنَ الباب، انْفَجَرْتُ بِالبُكاء.
عِنْدَما أخْبَرْتُ عائِلَتي بِما حَدَثَ تَعاطَفوا مَعي وقَدَّموا إلَيَّ حُلولًا لِلمُشْكِلَة. جَدّي فَحَصَ رِباطَ الحِذاءِ ووَجَدَ فيهِ الكَثيرَ مِنْ خيطانِ النّايْلون، ما يَجْعَلُ رَبْطَهُ صَعْبًا. لِذَلِك، قامَ بِتَغْييرِه. كَما عَلَّمَني طَريقَةً أكْثَرَ أمانًا لِرَبْطِ حِذائي.

جَدَّتي اشْتَرَتْ سُتْرَةً جَديدَةً هَدِيَّةً لي.
طَلَبَتْ أُمّي إلى أبي أنْ يُحْضِرَ لي مِحْفَظَةَ رَسْمٍ أُخْرى كَيْ أضَعَ فيها أدَواتي. كَما اتَّصَلَتْ بِطَبيبِ العُيونِ لِتَحْديدِ مَوْعِدٍ لي. سَنَذْهَبُ لِإجْراءِ فَحْصٍ لِعَيْنَيّ.

صَباحَ اليَوْمِ التّالي، وقَبْلَ المَدْرَسَة، ذَهَبْنا مُباشَرَةً إلى طَبيبِ العُيون. قالَ الطَّبيبُ إنَّ عَلَيَّ تَغْيير نَظّاراتي، وأنْ أهْتَمَّ بِهَذا الأمْرِ عَلى الفَوْر. كانَ يَوْمًا جَيِّدًا! كُنْتُ أشْعُرُ بِقَليلٍ مِنَ التَّوَتُّرِ عِنْدَما ذَهَبْتُ إلى المَدْرَسَة. ولَكِنْ سُرْعانَ ما زالَ هَذا الشُّعور. بَقِيَ شَريطُ حِذائي مَرْبوطًا وبَقيتُ حَذِرَةً كَيْ أتَجَنَّبَ مِقْبَضَ الباب. قَرَأْتُ الكَلِماتِ كُلَّها بِشَكْلٍ صَحيحٍ، ومِحْفَظَةُ الرَّسْمِ الجَديدَةُ حافَظَتْ عَلى أدَواتِ الرَّسْمِ بِأمانٍ في داخِلِها. عَلى ما يَبْدو، تَحَدَّثَتِ المُعَلِّمَةُ مَعَ «نورا» عَنْ قِصَّتِها، فَجاءَتْ واعْتَذَرَتْ إلَيّ.

كُنْتُ أشْعُرُ بِالهُدوءِ عِنْدَما عُدْتُ إلى البَيْت. بَدَأْتُ كِتابَةَ قِصَّةٍ لِلمُباراة. لَمْ تَكُنْ قِصَّتي مُضْحِكَةً كَتِلْكَ الَّتي كَتَبَتْها «نورا». بَلْ كانَتْ قِصَّةً تَشْرَحُ كَيْفَ أنَّ السُّخْرِيَةَ مِنْ أيِّ أحَدٍ أمْرٌ في مُنْتَهى السّوء.

